

## تقرير

شوقي عشقوتي  
lionbars@hotmail.comلا حل عسكرياً للآزمة ولا حل سياسياً من دون الأسد  
إندفاعاً روسية محوراً الملف السوري

بالتزامن مع التراجع الحاصل في علاقات روسيا مع كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ومع صعود اجواء التوتر والتشنج في هذه العلاقات، حصلت اندفاعاً روسية قوية في المنطقة اتخذت من دول الخليج منطلقاً ومركزاً ووصلت ارتداداتها الى لبنان. لكن سوريا ظلت هي المحور والهدف الرئيسي

حضر الملف السوري بقوة في زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الى الامارات والسعودية. وعكست التصريحات الصادرة عن وزير الخارجية البلدين (عبدالله بن زايد وفيصل بن فرحان) تطورا في الموقف الخليجي في اتجاهين:

- الاول هو التنسيق مع روسيا ليجاد حل سياسي للآزمة السورية، بعدما اثبتت حروب وتجارب السنوات العشر الماضية ان لا حل عسكريا لهذه الآزمة، وان لا حل سياسيا من دون الرئيس بشار الاسد الذي تكرر ممرا اجباريا للحل وجزءا منه، بعدما جرى التعامل كجزء من المشكلة وكان تنحيه مطلباً.
- الاتجاه الثاني هو العمل على اعادة سوريا الى الحضن العربي، مع ما يعنيه ذلك من اعتراف صريح بالنظام السوري وشرعية الاسد التي ستكرسها الانتخابات الرئاسية هذا العام. الترجمة العملية لذلك تكون في عودة سوريا الى الجامعة العربية، بعدما شكل اقصاؤها ضرراً للعرب واقضاء لهم عن دائرة التأثير في مجرى الاحداث والاضاع السورية، فاضحى اللاعب العربي خارج الطاولة والساحة السورية الخاضعة لتدخلات ثلاث دول اقليمية، ايران وتركيا واسرائيل، وقوتين دوليتين: روسيا والولايات المتحدة.

حاليا ثمة التقاء بين روسيا ودول الخليج، لاسيما السعودية والامارات، على ضرورة التعاون وتنسيق الجهود في سوريا، وعلى قاعدة الحاجة المتبادلة: حاجة روسيا الى العنصر العربي على سبيل التوازن في وجه

لا تزال  
روسيا داعمة  
للرئيس  
السوري  
والتجديد له  
لولاية رئاسية  
جديدة.

وتحويل اعمار سوريا، والتطبيع معها بعد استقرار العمليات العسكرية فيها.

كذلك شرعت موسكو في اعادة برمجة وترتيب اولوياتها في سوريا: اعادة هيكلة شاملة لاليات تعامل روسيا على الصعيدين الميداني والسياسي مع النظام، من تعيين السفير الكسندر يفيموف مبعوثاً رئاسياً خاصاً لشؤون العلاقة مع سوريا، ما منحه تفويضا واسعا من الكرملين للتدخل في كل صغيرة وكبيرة، الى اعادة رسم ملامح الوجود العسكري عبر اتفاقات جديدة توسع مساحة الحضور الروسي المباشر وتمنح العسكريين الروس قدرة اوسع على التحرك برا وبحرا، وصولا الى تثبيت خطوط وقف اطلاق النار واعطاء اشارة واضحة بأن موسكو ملتزمة باتفاقاتها مع تركيا في ادلب.

كذلك من بين الترتيبات الجديدة، الانفتاح على اللاعبين الاساسيين في مناطق شرق الفرات في اطار مواجهة التحركات الميدانية الاميركية. باتت موسكو امام قناعة رئيسية بأن عليها اعادة معالجة العلاقة مع الاطراف الفاعلين الاخرين في سوريا، اذ تقف امام استحقاق الوجود الايراني الذي يعرقل كل خطواتها اللاحقة، فضلا عن ضرورة

في خطتها السياسية والمضي قدما في ملفي الانتخابات الرئاسية والاصلاح الدستوري. كما تبدي استغرابها من مواصلة الغرب مطالبة دمشق بابداء مرونة والمشاركة في اجتماعات في جنيف مع مواصلة الضغوط الغربية عليها. وهذا ليس ممكناً، خصوصا ان قانون قيصر ولوائح العقوبات والقيود الاخرى تهدف الى تعزيز الضغط على دمشق وخنقها، ما يحول دون استقرار الوضع داخل سوريا، وتطالب الجانب الاميركي بالتوقف عن ممارسة تأثير مزعزع على الوضع في سوريا والالتزام على نحو صارم بالقانون الدولي ومبادئ الامم المتحدة. كما تخطط موسكو لاعادة دمشق الى الجامعة العربية،

## موسكو تريد تثبيت انتصارها العسكري في سوريا وبرمجة الاولويات

الانتقال السياسي والتسوية النهائية. وترى موسكو ان الوضع بات ناضجا لاجراء العملية السياسية.

لكن دفع المسار السياسي بشكل جدي غير ممكن من دون تأمين اموال ومساعدات عاجلة لتجاوز الآزمة الاقتصادية المعيشية المتدهورة على نحو خطير، ما قد ينعكس على مجمل الوضع وجهود التسوية. من المتوقع ان يكون الموقف العربي اكثر اهتماما بسوريا واكل انكفاء عنها، ودائماً في اطار عملية مواجهة المشروعين الايراني والتركي اللذين اخترقا العالم العربي ويطبقان عليه. في هذا الاطار، تجري اتصالات بين السعودية ومصر والاردن والامارات، بهدف البحث عن تنسيق الدور العربي في حل الآزمة السورية، والمساهمة في صوغ استراتيجية عربية تتضمن:

- الدفع لحل سياسي وفق القرار 2254.
- الحفاظ على امن سوريا ووحدتها وسيادتها.
- المطالبة بخروج جميع القوات والمليشيات الاجنبية.

تعمل موسكو على تثبيت انتصارها السياسي بعد العسكري، وفي هذا الاطار تدعم دمشق

تنسيق  
روسي -  
خليجي  
لايجاد حل  
سياسي  
للآزمة  
السورية.





# Safety, Security... Satisfaction

+961 1 702 000

www.metropolitansecurity.com.lb



METROPOLITAN DEFENSE  
AND SECURITY SOLUTIONS



BENELLI  
DEFENSE

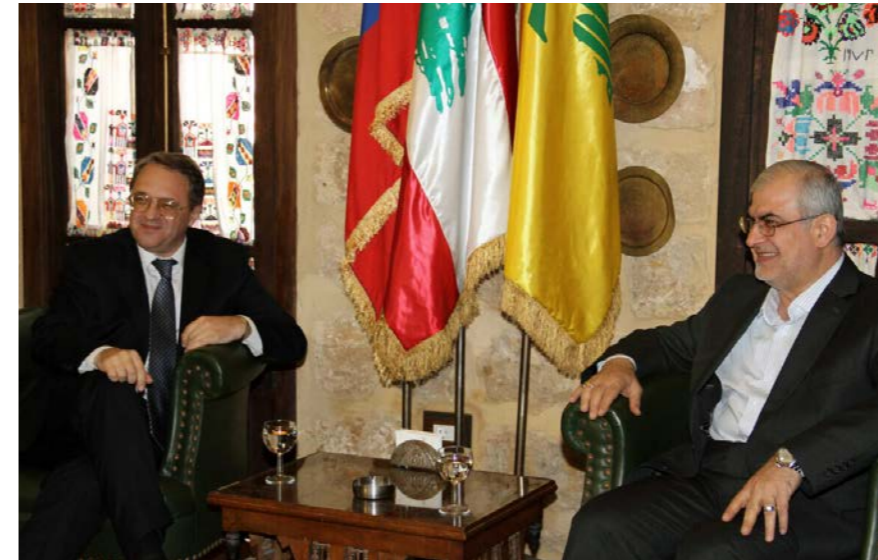
FIOCCHI

CZ B&T

+961 1 702 000

www.mds-me.com

info@mds-me.com



تدرك موسكو ان الحل في لبنان هو من ضمن الحلول السورية المنتظرة.

خصوصا وان روسيا باتت تشعر بالقلق ازاء مصير لبنان، وتعتبر ان الوضع اللبناني مقبل على متغيرات ولا تريد ان تكون مفاجئة لها، وارادت مناقشة حزب الله فيها. الروس لا يطرحون تحركهم بديلا من المبادرة الفرنسية، ولا يسعون الى ملء مساحة الفراغ الاميركي حاليا، لكنهم يراقبون باهتمام وقلق تفاقم الازمات السياسية والاقتصادية في لبنان، ويتخوفون من ان يؤدي ذلك الى انفجار وفوضى امنية، وهو ما سيكون له تأثيرات وانعكاسات سلبية على سوريا، ان لناحية ازمة النازحين. هذا المنحى للامور يجعل موسكو حريصة اكثر من اي وقت مضى على مواكبة الوضع في لبنان والضغط في اتجاه تشكيل الحكومة.

تدرك موسكو ان مفتاح الحل في لبنان هو من ضمن الحلول السورية المنتظرة، وعلى قاعدة حفظ التوازنات في لبنان، ومراعاة الادوار والمصالح الاقليمية المتصلة بالملف السوري. فهي من جهة تحتفظ بصلات تعاون وتنسيق مع طهران، ومن جهة ثانية تفتح خطوطا جديدة مع دول الخليج القلقة من النفوذ الايراني المتنامي في لبنان وسوريا. النتيجة ان لتحرك روسيا في اتجاه لبنان صلة بما تحضره في سوريا.

## دول الخليج تربط الدعم المالي باشراكها في الحل السياسي

لهذا كثفوا تحركاتهم في الفترة الاخيرة لتبنيه الجانب اللبناني الى هذه المخاطر، وتقديم النصيحة بضرورة تحصين الوضع الداخلي والاسراع في تشكيل حكومة جديدة. اذا كان الملف اللبناني، على الاقل بالنسبة الى الروس، جزءا من الملف السوري، والحل في لبنان ينتظر الحل في سوريا، فان احراز تقدم في سوريا على مستوى الحل السياسي واعادة النازحين والاعمار، او حتى على مستوى عودة سوريا الى الحوض العربي والى تادية دورها في المنطقة، يفرض تقديم حلول لازمات المنطقة. البداية من اليمن، حيث خط التماس بين ايران والسعودية ومركز اختبار العلاقة وقياس درجة الحرارة والتوتر فيها. لذلك اطلقت موسكو حركتها في اتجاه المنطقة والملف اللبناني واحد من الملفات التي لا تحتتمل مزيدا من الانتظار،

معالجة ملف العلاقة مع اسرائيل التي واصلت توجيه الضربات العسكرية ضد الايرانيين وضد مواقع عسكرية سورية غير آبهة بدعوات موسكو لتجنب استهداف المنشآت والقواعد السورية.

امام موسكو ايضا مشكلة التنسيق مع الشريك التركي المتعب، فضلا عن الاستحقاق الاكبر في مواجهة الوضع في مناطق شرق الفرات في حال التزمت واشنطن انسحابا مزمعا، او في حال ابقت على بعض قواتها. اما في لبنان، فكان لافتا الدخول الروسي على خط الازمة اللبنانية من خلال تكثيف المبعوث الخاص للرئيس الروسي الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا ونائب وزير الخارجية الروسية ميخائيل بوغدانوف اتصالاته مع عدد من المسؤولين اللبنانيين. وفقا لمصادر متابعة لا توجد لدى موسكو اي مبادرة جاهزة يمكن التعويل عليها لكسر الجمود في الملف الحكومي، ولا توجد حتى الان اي رغبة روسية في التحرك طالما ان المبادرة الفرنسية لا تزال على الطاولة، لكن التنسيق قائم مع الفرنسيين.

التحرك الروسي يأتي على خلفية ارتفاع منسوب القلق لدى القيادة الروسية. فالروس قلقون بشكل كبير على مصير لبنان، ومن ان يؤدي غياب التفاهات الداخلية الى اطالة امد الفراغ الحكومي ما يسبب مزيدا من التدهور السياسي والاقتصادي يوصل البلد الى جحيم كبير. كما انهم قلقون من ان يدفع لبنان فاتورة مؤلمة وباهظة الثمن في الفترة الانتقالية للادارة الاميركية الجديدة غير المهتمة بملفات الشرق الاوسط، الا بشقها الايراني، من دون استعجال لبلورة موقف واضح من هذا الملف الحيوي ايضا. اسباب القلق في موسكو ترتبط بمعطيات تتجاوز الساحة اللبنانية المعرضة للاختراق بسبب "الستاتيكو" القائم راهنا والذي يشرع الابواب امام احداث كبرى تكون عادة مدخلا دمويا لكسر الجمود، وهو امر تخشاه موسكو، وسبق وحذرت المسؤولين اللبنانيين منه، لان الجبهة اللبنانية تبقى الخاصة الرخوة التي يخشى الروس ان تستخدمها اسرائيل لجذب انتباه الاميركيين.